المغرب ينوي اقتناء مقاتلات «رافال» الفرنسية بحثا عن توازن مع سلاح الجو الجزائري

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ينوي المغرب شراء طائرات مقاتلة فرنسية الصنع من نوع «رافال» المتطورة للغاية، وذلك بهدف خلق توازن مع سلاح الجو الجزائري. غير أن سباق التسلح هذا يقلق اسبانيا التي لا ترغب أن تجد على حدودها الجنوبية دولتين قوتين من الناحية العسكرية وتفضل تحسن العلاقات الثنائية بين بلدي المغرب العربي.

وأفادت أسبوعية «لوبوان» الفرنسية مؤخرا أن حكومتي الرباط وفرنسا تتفاوضان بشأن صفقة شراء المغرب لـ12 طائرة من نوع رافال وإمكانية اقتناء ست طائرات أخرى من النوع نفسه في حالة تقديم تسهيلات مالية. وتبلغ القيمة المالية للصفقة مليار ونصف مليار يورو. ونسبت «لوبوان» المعطيات حول هذه الصفقة الى الشركة الفرنسية المصنعة لهذه الطائرة وهي «داسو».

وتأتي هذه الصفقة من طرف المغرب كرد على إقدام الجزائر على اقتناء 65 طائرة مقاتلة روسية الصنع، 37 من نوع «ميغ 29» وهي طائرة متطورة و28 من نوع «سوخوي 30» التي تعتبر «نجمة سلاح الجو الروسي». غير أن الطائرات التي اقتنتها الجزائر هي من النسخ الثانية والثالثة بحكم أن موسكو لا تبيع النسخة الأولى سوى لجيشها وللجيش الكوبي ويعتقد أنها قد تبيعها لسلاح الجو الفنزويلي مستقبلا.

ويرى المراقبون أن المغرب باقتنائه طائرات رافال قادر على خلق توازن حقيقي مع سلاح الجو الجزائري. فهذه الطائرة الفرنسية تتمتع بمزايا كبيرة أبرزها أنها مقاتلة ومدافعة في الوقت نفسه، وتطير في مختلف الأحوال الجوية علاوة على صعوبة رصدها بالرادار وقدرتها على الطيران في أجواء منخفضة أو عليا للغاية ثم القدرة على الطيران حوالي ألفي كلم دون الحاجة الى التزود بالوقود، مما يجعلها تصل الى قلب أي بلد مجاور للمغرب، وأخيرا تحتاج الى مدرجات عادية مما يجعلها إحدى طائرات القرن الواحد والعشرين.

وينوي الجيش الفرنسي اقتناء أكثر من 294 رافال خلال السنوات المقبلة ليعوض الترسانة الحالية التي يمتلكها من طائرات الميراج، وقد اقتنى مسبقا 61 طائرة من هذا النوع.

ونظرا لعدم قدرة المغرب المالية على مجاراة الصفقات التي توقعها الجزائر باقتناء ترسانة حربية كبيرة من روسيا وبيلوروسيا وأوكرانيا مستفيدة من عائدات النفط، يعتمد استراتيجية ذكية تتجلى في التركيز على الأسلحة المتطورة المحمولة والطائرات الحربية مثل رافال. وتعرب اسبانيا دائما عن قلقها جراء سباق التسلح الواقع على حدودها الجنوبية، فهي تدرك جيدا أن سباق التسلح يعني تحول المغرب الى دولة قوية عسكريا، في الوقت الذي توجد فيه ملفات ترابية معلقة دون حل.

ومنذ وصولها الى الحكم، تعمل الحكومة الاسبانية على تشجيع الحوار بين الرباط والجزائر في القضايا العسكرية لخلق أجواء الثقة المتبادلة. وكان وزير الخارجية الاسباني ميغيل آنخيل موراتينوس قد طرح توقيع اتفاقية دفاع لتفادي التوتر ووضع حد لسباق التسلح.

نموذج لمقاتلة رافال التي ينوي المغرب اقتناءها

جمعية مغربية تستعد لاحياء اليوم العالمي لحقوق الانسان وتتعهد بمواصلة العمل «من اجل سيادة الحق والقانون»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تنظم الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) سلسلة من الأنشطة بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان (10 كانون الاول/ديسمبر) والذي يتزامن هذه السنة مع الذكرى 58 للمصادقة على الإعلان العالمي لحقوق الانسان.

وذكرت الجمعية في بلاغ لها أن إحياء اليوم العالمي لهذه السنة الذي سيتم تحت شعار «جميعا من أجل الكرامة وكافة حقوق الانسان للجميع» يتميز بتنظيم أنشطة حقوقية متنوعة خلال الفترة الممتدة من 2 إلى غاية 17 الشهر الجاري غايتها التعريف بقيم ومعايير حقوق الإنسان الكونية، وبالانشغالات الأساسية للجمعية في ما يخص حقوق الانسان في المغرب وإعطاء دينامية جديدة للجمعية في أفق عقد مؤتمرها الثامن.

وأضافت أن هذه الأنشطة تشمل تنظيم وقفة جماعية مركزية بالرباط قرب البرلمان يوم غد الجمعة ووقفة جماعية للشباب يوم السبت بالرباط تحت شعار «مستقبل حقوق الانسان بيد الشباب» وتنظيم خيمة حقوقية بالرباط بالاشتراك مع منظمة العفو الدولية فرع المغرب بالإضافة إلى ندوات في عدد من المدن تتمحور حول «الدستور وحقوق الانسان» و«واقع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب» و«الميزانية العامة للدولة وآثارها على حقوق الانسان» و«51 سنة بعد الاستقلال: حقوق الانسان.. الحصيلة والآفاق» و«ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان: الحصيلة والآفاق» و«الانتهاكات الجسيمة المرتبطة بالجرائم الإقتصادية».

وجددت الجمعية في تصريح لها بالمناسبة، مواقفها بشأن عدد من القضايا المتعلقة بالمسألة الدستورية والانتخابات وملف الإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والالتزامات الدولية للمغرب في مجال حقوق الانسان وكذا بعض القضايا الدولية ذات العلاقة بحقوق الانسان.

وأكدت تشبثها «بمواصلة النضال وبذل كل التضحيات من أجل سيادة حقوق الانسان ببلادنا وعبر العالم» داعية الجميع إلى المزيد من التعاون لتحقيق المطالب الأساسية للحركة الحقوقية ومعبرة في نفس الوقت عن تشبثها بشعار «وحدة العمل للدفاع عن حقوق الانسان» من أجل بناء دولة الحق والقانون ومجتمع المواطنة بكافة الحقوق.

وفي نفس الاطار نددت الجمعية بانتهاكات تعرض لها معتقلان سياسيان كانا في سجن عكاشة بالدار البيضاء ورحلتهما السلطات بالقوة الى السجن المدني في سلا بعد اعلانهما اضرابا عن الطعام احتجاجا على سوء المعاملة التي يتعرضان لها.

وقال بلاغ مشترك للجمعية المغربية لحقوق الانسان والمنتدى المغربي للحقيقة والانصاف ارسل لـ«القدس العربي» ان المعتقلين السياسيين أحمد شهيد وأحمد الشايب ـ اللذان يوجدان خلف القضبان منذ مايقارب الربع قرن ،وبعد دخولهما في إضراب لا محدود عن الطعام ابتداء من يوم الاثنين 4 كانون الاول/ديسمبر الجاري فوجئوا بالهجوم عليهما في زنازنيهما على يد عناصر من خارج السجن بالدار البيضاء، والانقضاض عليهما وتعريضهما للشتم والضرب، وجرهما أمام السجناء والموظفين وزوار السجن، ومن بينهم عائلاتهما، في وضع مهين ولا إنساني، مصفدين ومكبلين، من أجل تنفيذ أوامر مفاجئة للإدارة العامة للسجون تقضي بترحيلهما إلى السجن المحلي بسلا، قسرا وتعسفيا وإرهابيا، وبدون سابق إعلام.

وفوجئا أيضا، بتشتيت أمتعتنهما وكتبهما وملابسهما وإتلافها، وتعريض بعضها للسرقة والانتشال، فيما يذكر بأساليب الأيام الخوالي لسنوات القمع والرصاص وفرض العزل والحصار عليهما، وحرمانهما من كل الحقوق والأوضاع التي عاشاها مع المعتقلين السياسيين طيلة أكثر من 23 سنة، واكتسباها بعد خوضهما للعديد من الإضرابات اللامحدودة عن الطعام، وحرمانهما أيضا من أمتعتهما وأدويتهما، ووهما اللذان يعانيان من الأمراض المزمنة والمستفحلة التي ورثاها من الاعتقال الطويل، ومنعهما أيضا من حقهم في زيارة عائلاتهما وأقاربهم وزوارهم.

وكانت الهيئات الحقوقية ولجنة العمل من أجل إطلاق أحمد شهيد وأحمد الشايب وباقي المعتقلين السياسيين، قد بادروا إلى الإتصال بمدير السجون ، للتنبيه لخطورة الإعتداء وللمطالبة بفتح تحقيق عاجل لتحديد المسؤوليات وترتيب الجزاءات، وبضرورة زيارة الهيئات الحقوقية للشايب وشهيد، إلا أن المدير لم يف بوعده وطالبت بضرورة التعجيل بالإفراج عن باقي المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم أحمد شهيد أحمد الشايب، وعبرت عن إدانتها الشديدة للإعتداء الذي تعرض له المعتقلان السياسيان أحمد شهيد وأحمد الشايب، ولجميع الإجراءات التعسفية المصاحبة له، والتي مست حقيهما في السلامة البدنية والأمان الشخصي. والمطالبة بفتح تحقيق عاجل ،وترتيب الإجراءات القانونية اللازمة في الموضوع.

سقوط مقاتلة فرنسية في الجزائر دون وقوع اصابات

■ باريس ـ رويترز: قالت القوات الجوية الفرنسية ان طائرة مقاتلة فرنسية سقطت في منطقة غير مأهولة في الجزائر امس الاربعاء ولم يصب أحد بأذى.

وكانت الطائرة وهي من طراز «ميراج ـ اف1 سي تي» ضمن ثلاث طائرات من طراز «ميراج» في طريق العودة الى فرنسا من قاعدتها في العاصمة التشادية نجامينا مع طائرة وقود.

وقالت القوات الجوية في بيان «أضطر قائد طائرة مقاتلة اف 1 سي تي ذات مقعد واحد الى الخروج من الطائرة باستخدام المقعد القاذف لسبب لم يعرف بعد فوق الاراضي الجزائرية اثناء مهمة ضمن سرب».

واضافت أن الطائرة سقطت جنوبي مدينة قسنطينة الواقعة في شمال شرق الجزائر في نحو الساعة 11,05 صباحا (10,05 بتوقيت غرينتش) دون أن يصاب أحد وانقذ الطيار «سليما معافي».

وقالت القوات الجوية انها ستجرى تحقيقا لتحديد سبب الحادث.

المغرب يوقف 121 مرشح للهجرة بالصحراء الغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أفاد مصدر مغربي مسؤول بمدينة العيون أن الاجهزة الأمنية المكلفة بمحاربة الهجرة السرية أوقفت الثلاثاء بمنطقة اخنفيس الواقعة على بعد حوالي 150 كلم شمال مدينة العيون 121 من المرشحين للهجرة السرية، 116 منهم من دول إفريقيا جنوب الصحراء وخمسة مواطنين مغاربة.

وأفاد المصدر ذاته أنه تم أيضا حجز تسعة قوارب خشبية كان المهاجرون السريون يعتزمون الإبحار على متنها نحو جزر الكناري.

ويوجد من ضمن المهاجرين السريين الذين تم إيقافهم36 شخصا من النيجر و21 من غانا و16 من مالي و15 من ليبيريا و14 من بوركينا فاصو و5 من السنغال و3 من غامبيا و2 من كوت ديفوار واثنين آخرين من موريتانيا وشخص واحد من كل من الكونغو ونيجيريا.

اطلاق رحلات الحجاج التونسيين الى السعودية

■ تونس ـ يو بي أي: غادرت امس الأربعاء مطار تونس قرطاج الدولي باتجاه السعودية طائرة تونسية على متنها 230 حاجا، وذلك في أول رحلة جوية لنقل الحجيج التونسيين الى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج للموسم الحالي.

وقال ديوان الطيران المدني والمطارات التونسي انه برمج 76 رحلة جوية، 38 ذهابا و38 ايابا، من والى المطارات التونسية، وذلك لنقل نحو 9 آلاف حاج وحاجة، بالاضافة الى المرافقين والمرشدين، والطواقم الطبية.

وأشار الى أن هذه الرحلات الجوية التي ستنطلق من مطارات تونس قرطاج والمنستير، وجربة جرجيس، وصفاقس طينة، وتوزر نفطة الدولي، وطبرقة الدولي، وقفصة، وقابس، ستكون باتجاه المدينة المنورة، ومكة المكرمة.

وتعكس التركيبة العمرية للحجيج التونسيين خلال موسم الحج 2007/2006 ارتفاعا في معدل أعمار الحجيج الى 65 عاما، وتراجعا في عدد الحجيج الشبان.

مباحثات مغاربية في تونس لتطوير قطاع الاسكان والعمران

■ تونس ـ يو بي أي: بحث رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي امس الأربعاء تطور قطاع الاسكان والعمران مع أعضاء المجلس الوزاري المغاربي للاسكان والعمران الذين يزورون تونس حاليا لمناسبة عقد الدورة التاسعة للمجلس.

وقال الطاهر الجهيمي أمين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط في ليبيا ورئيس الدورة الحالية للمجلس عقب الاجتماع ان المباحثات كانت فرصة لاستعراض ما تحقق في مجال الاسكان والعمران في دول المغرب العربي «باعتبار المكانة الحيوية لهذا القطاع وما يتطلبه من حشد لكل الامكانيات للنهوض به».

وتابع الوزير الليبي أنه تم خلال هذه المباحثات مناقشة اقتراح يتعلق بانشاء شركة مغاربية لتشارك في تنفيذ مشاريع المقاولات في مجال الاسكان بكافة دول الاتحاد الذي يتألف من تونس والجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا. وأضاف أن وزراء الاسكان والعمران المغاربة تطرقوا خلال المباحثات الى أهمية تفعيل مكاتب الاستشارة الهندسية لجهة تمكينها من المشاركة في مشاريع الاسكان في المنطقة المغاربية.

وكانت أعمال الدورة التاسعة للمجلس الوزاري المغاربي للاسكان والعمران بدأت في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء لبحث الاقتراحات والتوصيات المنبثقة عن اجتماع الخبراء المغاربيين في مجالات السكن والبناء والتعمير الذي عقد بتونس قبل يومين.

وخصصت الجلسة الأولى لهذه الدورة التي شارك فيها وزراء الاسكان والعمران المغاربة والأمين العام لاتحاد المغرب العربي، لاستعراض التجارب والسياسات العمرانية في تونس وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا بهدف تشخيص السبل الكفيلة لبلورة استراتيجيات مشتركة بين دول الاتحاد المغاربي في مجال الاسكان والتنمية العمرانية.

هيئة مغربية رسمية توافق على مسودة خطة الحكم الذاتي للصحراء الغربية

■ الرباط ـ رويترز: اقترح مجلس استشاري مغربي منح الصحراء الغربية الحكم الذاتي وهي خطوة من المرجح ان تشعل التوتر مع جبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر التي تنشد استقلال الاقليم الصحراوي. وردد المغرب فكرة الحكم الذاتي المحدود للصحراء الغربية منذ شهور عديدة وتظهر خطة المجلس انه طوى نهائيا امكانية استقلال المستعمرة الاسبانية السابقة.

ورفضت جبهة البوليزاريو فكرة الحكم الذاتي وقد يؤدي اقتراح المجلس الى تدهور في العلاقات المتوترة مع الجزائر جار المغرب.

وقال خليهن ولد الرشيد رئيس المجلس الملكي الاستشاري لشؤون الصحراء الغربية في مؤتمر صحافي امس الاربعاء ان مسودة الخطة تطرح حلا لمشكلة الاقليم على اساس الحكم الذاتي لكنها لا تقترح حق تقرير المصير الذي يؤدي الى الانفصال والاستقلال.

وقال ولد الرشيد ان الخطة ستصبح حلا نهائيا وكاملا للصحراء الغربية لانها تلبي كل المطالب التاريخية للصحراويين.

ووافق المجلس المعين الذي يتألف من 142 عضوا على مسودة الخطة في ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء. وبعد ان يصدق العاهل المغربي الملك محمد السادس على الخطة ستطلق الرباط حملة دبلوماسية لحشد التأييد للحكم الذاتي في الداخل والخارج.

واعلن المغرب ضم اقليم الصحراء الغربية عقب انسحاب اسبانيا منه عام 1975 ويقول ان له حقوقا ترجع الى قرون عديدة في الاقليم الغني بالفوسفات والمصايد مع امكانية وجود النفط قبالة سواحله. وادى ذلك الى نشوب حرب عصابات محدودة مع جبهة البوليزاريو.

ووعد اتفاق بوساطة الامم المتحدة لوقف اطلاق النار عام 1991 الصحراويين بمنحهم فرصة للتصويت في استفتاء على الاستقلال. ولم يجر تنظيم ذلك التصويت.

وقال ولد الرشيد ان الاستقلال غير ممكن لان الصحراويين منتشرون عند الحدود وداخل اربعة بلدان هي الجزائر ومالي وموريتانيا والمغرب.

ولم يذكر تفاصيل خطة الحكم الذاتي ويقول انها لا تزال مسودة ويمكن ان تصبح اقتراحا فقط عندما يقبلها عاهل المغرب.

وقالت مصادر مطلعة على الخطة لرويترز ان المسودة تتضمن عدة بدائل لصياغة مواد عديدة مع بقاء القرار النهائي في يد الملك.

واوضح ولد الرشيد ان احد اهداف الاقتراح هو الضغط على قيادة البوليزاريو املا في اضعافها وانهاء دعم الصحراويين لها.

وقال ان البوليزاريو تخشى خطة المجلس لانها تقدم بديلا للصحراويين.

ودعا ولد الرشيد الجزائر حيث يوجد مقر جبهة البوليزاريو ويعيش الاف اللاجئين الصحراويين ان تتيح للصحراويين حرية الاختيار. وقال ولد الرشيد ان كل الصحراويين باستثناء ما بين 800 و1000 شخص يشكلون قلب قيادة البوليزاريو وانصارها ابلغوا المجلس بانهم يؤيدون الحكم الذاتي.

رسالة من الرئيس التونسي الى أمير قطر مؤشر لاحتواء الازمة الدبلوماسية

■ تونس ـ يو بي أي: أعلن امس الأربعاء أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي كلف الوزير أحمد عياض الودرني مدير الديوان الرئاسي بنقل رسالة خطية الى أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وذكرت وكالة الأنباء التونسية الحكومية أن بن علي حمل مبعوثه الخاص لأمير قطر رسالة خطية «تندرج في اطار العلاقات القائمة بين تونس وقطر وسنة التشاور بين قائدي البلدين الشقيقين».

وتأتي هذه الخطوة التي تنبىء بقرب احتواء الأزمة الديبلوماسية بين البلدين بعد ثلاثة أيام من تقديرات لوزير الخارجية التونسي عبد الوهاب عبدالله توقّع فيها قرب استئناف التمثيل الديبلوماسي بين بلاده ودولة قطر الذي توقف في نهاية شهر تشرين الثاني/أكتوبر الماضي.

وكانت تونس أعلنت رسميا في الخامس والعشرين من شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي أنها قررت انهاء تمثيلها الدبلوماسي في قطر وغلق سفارتها في الدوحة احتجاجا على ما وصفته بـ«الحملة المغرضة والمركزة» التي تشنها عليها قناة الجزيرة الفضائية.

وقال وزير الخارجية التونسي في رد على استفسارات أعضاء برلمان بلاده ان العلاقات بين تونس وقطر «لم تنقطع، وكل ما في الأمر أنه تم تعليق نشاط سفارة تونس بالدوحة، وأن سفير قطر لدى تونس مازال موجودا بيننا».

وكان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وصل الى تونس في الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في زيارة لم يعلن عنها من قبل استغرقت يومين.

واجتمع الأمير القطري خلال زيارته مع الرئيس زين العابدين بن علي وبحث معه العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

غير أن المصادر الرسمية التونسية لم تذكر في حينها ما اذا كان الرئيس بن علي وأمير قطر تطرقا الى التوتر الذي تشهده العلاقات الديبلوماسية بين بلديهما الذي وصل الى حد اقدام تونس على غلق سفارتها في الدوحة، وانهاء تمثيلها الديبلوماسي في قطر.

مكتبها العربي في بيروت بدل القاهرة والعربية مؤجلة الى الصيف المقبل

القناة الفرنسية الدولية «فرنسا 24» اطلقت بثها بمقابلة مع شيراك بالفرنسية والانكليزية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شوقي أمين:

أطلقت فرنسا مساء أمس الاربعاء قناتها الدولية «فرنسا 24» رسميا، انطلاقا من حديقة توليري وعلى بعد امتار من جادة الشانزلزيه، على اعتبارهما قبلة السياح ورمزي فرنسا التاريخيين.

ووضعت السلطات عشر شاشات ضخمة لنقل برنامج القناة الخاص بالافتتاح مباشرة.

ويأتي إطلاق القناة الفرنسية الدولية، بعد مرور ثلاثة أسابيع من إطلاق قطر لقناة «الجزيرة» الانكليزية التي فتحتها ببث مقابلة مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير. وعلى عكس «الجزيرة»، بدأت القناة الفرنسية بثها بمقابلة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك، اجراها جيرارد سان بول، المدير العام المسؤول عن الإعلام والبرمجة في القناة. كما أقام مسؤولوها حفلا كبيرا حضره عدد من الشخصيات الوطنية والدولية، فضلا عن الحضور المكثف لوسائل الإعلام المختلفة وخاصة القنوات التلفزيونية التي غطت كاميراتها المكان بشكل لافت.

يذكر أن القناة الفرنسية التي أراد الرئيس شيراك أن تكون صوت فرنسا في العالم، جاءت متأخرة جدا باعتراف كل المسؤولين السياسيين والمراقبين للشأن الإعلامي العالمي. لكن بالرغم من ذلك، فهي تريد أن تقارع المحطات الأجنبية الأخرى على غرار «سي ان ان» و«بي بي سي» و«الجزيرة». كما تريد أن تكون متميزة في نقل الأحداث، مثلما أكده مدير القناة الان دي بوزياك.

وابلغ المدير «القدس العربي» أن القناة التي يديرها «ستعمل على نقل الأحداث في إطار عالم متعدد وليس عالما أحاديا أو ثنائي الأقطاب تهيمن عليه نظرة واحدة»، موضحا أن المسألة بالنسبة لفرنسا لا تكمن في مناهضة التوجه الأمريكي، إنما تكمن اساسا في مماثلة العالم كما هو وليس كما نريد أن يكون أو تصويره وفق ما يتماشى مع مخططاتنا وأغراضنا».

وأضاف دي بوزياك أن «التنوع في الرؤية وفي تغطية الأشياء سيكون فلسفة» القناة الفرنسية الدولية، ضاربا المثل بالموضع العراقي الذي تناولته قناة «سي ان ان» من زاوية أمريكية داعمة للخط السياسي لإدارة بوش في المنطقة، وهو «انحياز يضر بالمسألة الإعلامية برمتها ويسيئ إلى دور الصحافي الذي يتمثل في تقديم الحقائق كما هي موجودة في الميدان».

كما شدد في كلامه على أن القناة ستكون واجهة للعالم العربي بشكل خاص بحكم العلاقة المتميزة بين بلاده والعالم العربي.

ولتحقيق هذا الغرض، فستعمل شبكات الصحافيين الموزعين في مناطق كثيرة من البلدان العربية، باستثناء العراق «حيث يستحيل العمل في الوقت الراهن لأسباب أمنية»، بحسب المدير الذي افاد بأن المكتب العربي المركزي الوحيد، سيفتح في العاصمة اللبنانية بيروت، ومن خلاله ينطلق الصحافيون إلى بقية المناطق العربية المجاورة. اما القسم العربي الذي يعمل إلى جانب القسم الفرنسي والإنكليزي، فسيتم توسيعه بحلول شهر حزيران/يونيو 2007، بحيث يعمل اليوم بعناصر محدودة تشرف على موقع انترنت القناة بالعربية، فضلا عن عناصر أخرى تتهيأ لتحضير البرامج والأخبار العربية.

غير أنه بالرغم من هذا الحماس الكبير حيال القناة الفرنسية، إلا أن الانتقادات توجه الى موازنتها الأولية التي تقدر بـ80 مليون يورو فقط، مقابل 230 مليون يورو لـ«بي بي سي» و«دايتش فيلي» الألمانية، مما دفع بالمساهمين الرئيسيين فيها، وهما القناة الفرنسي الأولى «تي اف 1» الخاصة و«تلفزيونات فرنسا» العمومية، إلى التفكير في صيغ عملية للزيادة في الموازنة سيكشف عنها في وقت قريب.

الامم المتحدة: التمييز ضد المرأة يعطل «النهضة» العربية

■ جنيف ـ اف ب: قال تقرير التنمية الانسانية العربية الذي يصدر عن الامم المتحدة اليوم الخميس ان التمييز ضد المرأة يشكل عامل كبح كبير للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي مشيرا الى ان مشاركة المرأة العربية في الاقتصاد هي الاضعف في العالم بأسره.

واكد تقرير برنامج الامم المتحدة الانمائي السنوي حول العالم العربي «ان نهوض المرأة هو في واقع الامر شرط ضروري لازم للنهضة العربية».

ودعا التقرير الذي وضعه فريق من الخبراء العرب، الدول العربية الى اعتماد اجراءات «دعم تفضيلي موقت او تمييز ايجابي في اطار زمني محدد» لصالح المرأة علاوة على فتح الابواب امامها في مجالات الصحة والتربية والاقتصاد.

واشار التقرير الى ان مشاركة المرأة العربية في الاقتصاد هي الاضعف بين كل نساء العالم. واوضح ان نسبة البطالة هي اعلى لدى المرأة العربية منها في صفوف الرجال في اغلب بلدان المنطقة بنسبة تتراوح بين الضعفين وخمسة اضعاف.

وفي مجال التعليم، اقل من 80 بالمئة من البنات يرتدن مدرسة ثانوية في كل الدول العربية عدا اربعة بلدان هي البحرين وقطر والاردن والاراضي الفلسطينية. وتطال الامية نصف النساء العربيات في مقابل الثلث فقط بين الرجال.

وفي المجال الصحي «تفقد المرأة عددا اكبر من سنوات العمر جراء المرض» ويضيف التقرير «ويظهر ان ذلك لا يرتبط بمستوى المعيشة او عوامل الخطر او الوفيات المتصلة بالحمل والولادة ويوحي بان هذا الفقد النسبي الاكبر يعود الى انماط حياة عامة تتسم بالتمييز ضد النساء».

ويشير التقرير في هذا السياق الى ان النساء في البلدان العربية خصوصا الاقل نموا تعاني «درجة غير مقبولة من مخاطر المرض والوفاة المتصلة بوظائف الحمل والانجاب وتصل نسبة وفيات الامهات في المتوسط الى 270 وفاة لكل مئة الف حالة ولادة».

وتتراوح الوفيات بين سبع لكل 100 الف في قطر واكثر من الف لكل مئة الف في دول مثل موريتانيا والصومال.

وبحسب استطلاع للرأي اجري في اربع دول هي مصر والمغرب ولبنان والاردن، ابدت غالبية كبيرة بين النساء والرجال تطلعا الى المزيد بين المساواة بين الجنسين.

لكن في الكثير من الدول العربية تنص القوانين على تهميش النساء في الوقت الذي تؤكد فيه دساتير الدول ذاتها على ان للمرأة الحقوق ذاتها التي يتمتع بها الرجل.

ويوضح التقرير «تنطوي قوانين عديدة في البلدان العربية على تمييز ضد المرأة.

ومع ان احكام الدستور في جميع البلاد العربية تقريبا تنص على حماية حقوق النساء فان هذه الحقوق غالبا ما تتعرض للانتهاك او تناقضها تشريعات اخرى او لا تدخل حيز التنفيذ».

ويورد التقرير نماذج تكشف تحيز المشرع العربي في بعض الدول ضد المرأة العربية.

وبحسب معدي التقرير فان الدين الاسلامي ليس مسؤولا عن هذا الوضع الذي ردوه الى النزعات القبلية والنزاعات والاحتلال الاجنبي والارهاب والهيمنة على المجتمعات من قبل «قوى سياسية محافظة» متشددة تحمي «الثقافات والقيم الذكورية».

وفي هذا السياق يوضح التقرير «تلقي الثقافة العربية القبلية التي تكرس التمييز ضد النساء بظلالها على التفسيرات الفقهية التي تكرس دونية المرأة بالنسبة للرجل وبعبارة اخرى فان البعد الثقافي الذكوري كان عاملا حاسما في توجيه التفسيرات الفقهية واكسابها طابعا دينيا مقدسا».

كذلك يشير الى ان «موقف التيارات السلفية كان دائما واضحا في ان المرأة مكانها المنزل ودورها رعاية الاسرة واذا تم قبول حق الانتخاب قياسا على البيعة فان حق الترشح وتولي المناصب العامة امر غير مقبول». ويؤكد التقرير ضرورة «تحديث التفسير الديني والفقهي والتبني الواسع لاستقراءات الاجتهاد المستنيرة» داعيا الى ان «يتجاوز الاجتهاد الفقهي اسار (قيد) المؤسسات الدينية القائمة وشخوصها ويصبح حقا واجبا على كل مسلم عالم وقادر على التفقه في شؤون دينه سواء كان رجلا او امرأة».

ويشير التقرير الى الفوارق في مستوى وضع المرأة في العالم العربي موردا في هذا المجال خصوصا ان نسبة البنات اللواتي يرتدن المدارس اعلى من نسبة الذكور في كل من تونس والاردن ولبنان والاراضي الفلسطينية.

وفي الجانب السياسي منحت غالبية دول المنطقة باستثناء بعض دول الخليج، المرأة حق التصويت منذ خمسينات وستينات القرن الماضي وتولت المرأة مناصب وزارية في الفترة الاخيرة في البلاد العربية.

غير ان النسبة العامة للحضور النسائي في البرلمانات لا تزيد عن 10 بالمئة في الدول العربية وهي ادنى نسبة للنساء البرلمانيات في العالم.

ويختم التقرير مؤكدا «فيما يحتاج العالم العربي الى بناء جميع القدرات واطلاقها لدى المواطنين كافة يظل نصف هذه الطاقات البشرية عرضة للكبح والاهمال في كثير من الاحيان». ودعا الى «تحول تاريخي ينضوي تحت لوائه المجتمع العربي باسره ويستهدف ضمان حقوق المواطنة للعرب كافة نساء ورجالا على حد السواء».